

DOI: 10.15642/JIIS.2017.11.1.267-306

سياسة المملكة الإسلامية ماترام في عهد السلطان أجونج (1613-1645)

Ibnu Burdah

UIN Sunan Kalijaga, Yogyakarta – Indonesia | ibnuburda@yahoo.com

Abstract: The period of Sultan Agung (1613-1645) is seen as the golden era of Mataram-Islam thanks to its various achievements in military, political, socio-cultural, and religious aspects while, in fact, the Kingdom was facing grave challenges both internally and externally including the fragmentation of Java into many conflicting small kingdoms, the dominance of VOC in Batavia, the threat of social fragmentation due to the divided stances between those keeping a Hindu culture and those adopting an Islamic worldview, as well as the penchant for rebellion among the noblemen in the conquered areas. This article asks the question of what kinds of politics and praxis the Kingdom of Mataram-Islam carried out in the midst of such grave challenges that it achieved a golden age. The result shows that the Kingdom founded its political vision of the unification of Java by strengthening the Javanese-Islamic identity in the midst of the Javanese Muslims who were clinging to the Javanese-Hindu tradition. The praxis it carried out included waging wars against the neighboring powers, sending two major expeditions against the VOC in Batavia, marrying the royal family members off to the rulers of the conquered regions, and synthesizing Islamic worldview and Javanese culture.

Keywords: Mataram-Islam Kingdom, Sultan Agung, unification of Java, Javanese-Islam identity

تمهيد

تعد المملكة الإسلامية ماترام من أكبر المملكات الإسلامية الموجودة في جزيرة جاوة خاصة والجزر الإندونيسية عامة في القرنين السادس عشر والسابع عشر.¹ وعاصمة هذه المملكة انتقلت من مدينة إلى أخرى وكانت في مدينة كوتاكدي (Kotagede) في عصر فانمباهان سينوفاتي (Panembahan Senapati) (الملك المؤسس (1588-1601) وأبيه المؤسس والفتاح لمدينة كوتاكدي وابنه الملك الثاني هايوكراواتي (Prabu Hanyokrawati) (1601-1613)، ثم انتقلت إلى مدينة كراتا (Kerta) في عهد السلطان أجونج (Sultan Agung) (1613-1645)، وانتقلت أخيرا إلى فليرد (Plered) في عصر السلطان أماعورات الأول (Prabu Amangkurat I).² كل هذه المدن تقع في جوجاكرتا الشرقية الجنوبية حاليا. وتسمية "الإسلامية" ترجع إلى هويتها الجاوية الإسلامية وللتمييز بينها وبين المملكة ماترام الهندوسية القديمة القائمة حوالي قبل سبعة قرون.³ كانت المملكة الإسلامية ماترام (الجديدة) استمرت من سنة 1658 إلى 1677، ويعني ذلك أن المملكة قد عاشت لمدة 89 سنة في ساحة تاريخية في أواخر القرن السادس عشر و القرن السابع عشر ميلاديا. وعلى الرغم من ذلك فأهمية المملكة للمسلمين الإندونيسيين المعاصرين والشعب الإندونيسي أكبر بكثير من مدة بقائه. ويرجع

¹ في مسيرة التاريخ الجاوي، فإن المملكة الإسلامية ماترام ليست فعلا بأكبر الممالك. وقد سجل التاريخ الجاوي المملكة الهندوسية ماجافاهيت التي وقعت عاصمتها في جاوة الشرقية وكانت أكبر بكثير من المملكة الإسلامية ماتارام وسبقها بقرون.

² البقايا من القصور أو العمارات الأخرى مازالت موجودة في هذه المدن الثلاثة وخاصة في مدينة كوتاكدي. مازلتنا نشاهد هناك أجزاء من القصور والمسجد. زار الباحث كثيرا هذا المكان التاريخي ويشاهد هناك مقابر منها مقبرة كي أكوغ فمناهان المؤسس لمدينة ماترام و فانمباهان سينوفاتي الملك الوُسس للمملكة ماترام مع تصويرهما المعلق في جدار المقبرة.

³ Soedjipto Abimanyu, *Kitab Terlempap Sejarah Mataram: Seluk Beluk Berdirinya Kesultanan Yogyakarta dan Kesunanan Surakarta* (Yogyakarta: Saufa, 2015), p. 5.

الفضل في ذلك إلى أمور تالية: أولاً, إن المملكة لها دور كبير في تنمية الثقافة الإسلامية الجاوية التي لها مكانة خاصة وآثار كبيرة في حياة المسلمين الإندونيسيين حالياً إلى جانب أن زمان وجود المملكة غير بعيد عن زمن الدولة الإندونيسية الحديثة. والمساهمة المهمة للمملكة تشتمل على محاولات في دمج الإسلام مع الثقافات الجاوية المتأثرة يوماً بالديانة الهندوسية. وأما النتائج من هذه المحاولة فمنها نظام تاريخ جاوة الإسلامية التي يوفق بين العناصر الموجودة في التكوين الإسلامي والهندوسي وكذلك خلق كثير من أشكال الطقوس الدينية مثل كريك لإحياء الذكرى لمولد النبي صلى الله عليه وسلم. وثانياً, إن المملكة تعتبر على قيد الحياة حالياً بسبب وجود السلطنة جوكرتا (Kesunanan Surakarta) و Kesultanan Yogyakarta) وكسونانان سوراكرتا (Kesunanan Surakarta) المستمرتان حتى الآن. فالتاريخ لظهور المملكتين يرجع إلى معاهدة كيانتي سنة 1755 بعد الجروب الأهلية الطويلة بين أمراء المملكة.⁴ والسلطنة جوكرتا خاصة لها مكانة سياسية وثقافية مهمة في حياة المجتمع في جوكرتا حتى الآن, ولهما علاقة تاريخية قوية بالمملكة الإسلامية ماترم الموجودة في القرن السابع عشر حيث أن الملوك التي تولوا فيهما هي من سلسلة ملوك المملكة الإسلامية ماترم .

واشتملت هذه المملكة في عهد سلطانها الأكبر على المناطق الجغرافية الواسعة التي امتدت من جاوة الغربية في جريون (Cirebon) إلى بلامبان (Blambangan) في جاوة الشرقية وجميع المناطق في جاوة الوسطى جنوباً وشمالاً, بل امتدت المسافة إلى كثير من الجزر المجاورة بجاوة مثل في جزيرة مادورة (Madura) ومدينة جامبي (Jambi) وفالمبانج (Palembang) في جزيرة سومطرة ومدينة بانجر (Banjar) في جزيرة كالمانتان ومدينة مكسر (Makasar)

⁴ Mastingah, "Sekitar Perjanjian Giyanti 1755: Perpecahan Menjadi Kasunanan Surakarta dan Kesultanan Yogyakarta," (Bachelor thesis, Adab Faculty, UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta, 2010), pp. 2-4.

في جزيرة سيليبس.⁵ مما يعني أن ولاية المملكة كانت تغطي جزءا أكبر من جزيرة جاوة والجزر المجاورة لها. إذا قارنا هذه المملكة بالمملكات الإسلامية الموجودة في التاريخ الإندونيسي مثل المملكة الإسلامية دماك (Demak) والمملكة الإسلامية فاجانج (Pajang) فالساحة الجغرافية لهذه المملكة أوسع بكثير على الرغم من أنها أضيق من الساحة الجغرافية للمملكة الهندوسية ماجافاهيت (Majapahit).⁶

وأما السلطان أجونج فيعتبر أكبر الملوك في المملكة حيث اتسعت الساحة الجغرافية للمملكة في عهده بشكل هائل إلى الجهات المختلفة شمالا وغربا وشرقا في جزيرة جاوة والجزر المجاورة كما سبق ذكره. وكذلك وصلت تنمية الثقافة الجاوية والحياة الدينية الإسلامية والاقتصادية خاصة من خلال فتح المزارع للرز إلى ذروتها في بعض الأحيان حتى تكون المملكة دولة أكبر في إنتاج الأرز وإصدارها إلى الدول المجاورة بل حتى إلى مالاکا (Malaka). بكلام موجز، فقد وصلت المملكة إلى عصرها الذهبي في عهد السلطان أجونج.⁷ تولى السلطان أجونج عرش المملكة مدة اثنين وثلاثين سنة من 1613 إلى سنة 1645. وهو الملك الثالث أو الرابع للمملكة. يعتبر ملكا رابعا لأنه تولى المنصب الملكي الرابع

⁵ H.J. De Graaf, *Puncak Kekuasaan Mataram: Politik Ekspansi Sultan Agung* (Jakarta: Grafiti press, 1986), pp. 283-293.

⁶ ذكر كراف وفيجوت أن الرؤية المسيطرة هي وجود "الجدار التاريخي" القوي لتفريق العصر الإسلامي والعصر الهندوسي تحت سيطرة المملكة ماجافاهيت حتى يرى بعض الغربيين بأن سقوط المملكة ماجافاهيت يمثل سقوط الثقافات والحضارات الكبيرة. فعلى رأيه، هذا خطأ كبير جدا.

Ibid., p. 3.

هذه المملكة الهندوسية والمملكة مالاکا هي أكبر المملكات الموجودة في "إندونيسيا" في القرنين الرابع عشر والخامس عشر.

M.C. Ricklefs, *Sejarah Indonesia Modern* (Yogyakarta: Gadjah Mada University Press, 2011), p. 21.

⁷ M. Zaahirul Haq, *Nasionalisme Religius Kesultanan Mataram* (Yogyakarta: Kreasi Wacana, 2012), pp. 22-23.

بعد فانمبهان سينوفاتي والملك هايوكروواتي و رادين ماس وريه (Raden Mas Wuryah) أو المعروف بالأمير مارتقورا (Martapura). ولكن الأخير ذكره وهو صغير - تولى المنصب فقط في يوم وليلة لمجرد أداء الوصية من الأب الملك هايوكرواتي.⁸ وكان السلطان أجونج يعتبر ثالث الملوك خلفا لهؤلاء الملوك الثلاثة. ويعتبر أيضا ثالث الملوك على أساس أن الملك الثالث كان فعلا لم يحكم المملكة. إذا بإمكاننا أن نقول إن السلطان أجونج هو الملك الرابع أو الثالث للمملكة الإسلامية ماترام. ريكليس يرى أن هذا الملك هو المُصلِح (the Reconciler) الحقيقي بين الإسلام والثقافة الجاوية.⁹ ومن ذلك ما يتمثل في تكوين "الجاوي الإسلامي" الذي سوف يأتي الحديث عنه مفصلا وبناء الطقوس الدينية الجديدة وهلم جرا.

في بداية عهد السلطان أجونج , كانت أراضي المملكة غير واسعة حيث امتدت تقريبا من جاوة الوسطى جنوبا وجزء غربي قليل من جاوة الشرقية. وأما المناطق الواسعة في جاوة الشرقية التي كانت تحت ولاية المملكة الإسلامية دماك والمملكة الإسلامية فاجانج قد انفصلت واستقلت.¹⁰ وبنى رؤساء المناطق تحالفا تحت " قيادة المملكة سورابايا" (Surabaya) لمواجهة المملكة الإسلامية ماترام. فذلك, نقول بأن الظروف الإقليمية للمملكة ماترام كانت غير سليمة بوجود اللاعين الآخرين وكذلك احتمالات للانقلابات من شتى الجوانب. إضافة إلى " حلف سورابايا" وجدنا في أقصى الشرق من جزيرة جاوة مملكة قوية اسمها المملكة بلامباغان (Blambangan). وأيضا في الشرق هناك مملكة دينية مستقلة تحت رئاسة "المرجع الروحي" وهي السلطة الدينية كيري (Giri) في كريسك (Gresik). هذه هي البيئة الإقليمية في جاوة الشرقية. ومن جهة الغرب, هناك مملكات كبيرة

⁸ De Graaf, *Puncak Kekuasaan Mataram*, pp. 27-28.

⁹ M. C. Ricklefs, *Mystic Synthesis in Java: A History of Islamization from the Fourteenth to the early Nineteenth Centuries* (Norwalk: EastBridge, 2006), pp. 30-33.

¹⁰ Graaf and Pigeaud, *Kerajaan-Kerajaan Islam*, pp. 283-284.

ومهمة منها مملكة جريون (Girebon) ومملكة بانتن (Banten).¹¹ وكذلك في باتافيا (Batavia) أو جاكرتا حاليا، قد جاء موج من القوات الإمبرالية الهولندية وبنى برجاً قويا فيها. وبدأ يحضر في شواطئ البحار الجاوية الشمالية التي تعني تحديات بشكل مباشر أو غير مباشر على المملكة ماترام عسكريا واقتصاديا على الرغم من أنهم ليسوا أكبر قوة في العالم قبل القرن السابع عشر.¹² إلى جانب هولندا، فقد جاء أيضا قبله أبناء الثورة الصناعية من البرتغال في مالاکا، وكذلك الإنجليز في شواطئ بانتن. وقبل القرون، فقد حضر التجار العرب والفرس والصينيون والهنود والأفارق في المحيط الهندي.¹³ والعلاقة بين هذه القوات الإقليمية بالأساس هي توترات ومنازعات وصراعات إلى جانب التعاون والائتلاف في بعض الأحيان، وأيضا في ردود فعلهم تجاه حضور القوات الأوروبية. وكذلك العلاقة بين القوات الأوروبية، هم تنافسوا ليس فقط للمصالح التجارية والاقتصادية وإنما أيضا في بناء الائتلاف مع القوات الإقليمية. نقول في كلمة موجزة إن الظروف الإقليمية والدولية التي تحيط بالمملكة ماترام معقدة بسبب تسابق اللاعبين الإقليميين والدوليين في تحقيق مصالحهم السياسية والعسكرية والاقتصادية الهيمنة. ، مما يعني أن التحديات التي واجهتها المملكة الإسلامية ماترام في عهد السلطان أجونج كانت كبيرة جدا ولكنها مع ذلك تعتبر بأنها قد وصلت إلى عصرها "الذهبي" في عصر ولايته.

أساسا على ما سبق ذكره، ففقدنا هنا سوابق مهمين: ما سياسات المملكة الإسلامية ماترام في هذه الظروف الصعبة حتى حقق عصرها "الذهبي"؟ وكيف تنفيذ هذه السياسات تحقيقا لمصالحها في هذه الوضعية المعقدة؟. وأما المقارنة

¹¹ نفس المرجع، ص. 274-147.

¹² Ricklefs, *Sejarah Indonesia Modern*, p. 31.

¹³ شوقي عبد القوي عثمان، *تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية*، (الكويت: سلسلة المعرفة، 1990، ص. 35).

المستخدمة لمعالجة هذا الموضوع هي مقارنة الواقعية السياسية التي تتركز في المفاهيم مثل السلطة (power) والنفوذ (influence) والسيطرة (control) والمصالح (interests) وتوازن القوى (balance of power).¹⁴ والمقارنة الواقعية نصت بأن الدولة أو المملكة هي اللاعب الأساسي وليس النظام العالمي أو الإقليمي أو الفرقاء السياسيين في دولة ما. كل اللاعبين يحاولون تحقيق مصالحهم و السلطة والسيطرة على الآخرين بأكثر ما يمكن.¹⁵ ومفهوم السلطة في الدراسة السياسة على حد رأي كونطويجيايا مهم جدا لتوسيع الموضوع في الدراسة السياسية حتى تكون غير محدودة في المؤسسات السياسية والحكومة فحسب لأن السلطة تواجدت ليس فقط في المؤسسات السياسية والحكومة وإنما أيضا في كثير من المؤسسات الأخرى والفرقاء والجماعات والأفراد.¹⁶ والعلاقة الدائمة الفعلية بين القوات أو الدول في نظرة السياسة الواقعية هي المنازعات والصراعات والحروب المستمرة لأن كل جانب يحاول الحصول على مصالحها على الآخرين بأكثر ما يمكن باستخدام أي طرق و استغلال الظروف والأحوال المجاورة والطاقات البشرية والطبيعية. بكلام قصير، فإن العلاقة بين مملكة بالمملكات الأخرى هي الصراع المستمر لأجل تحقيق مصالحها والسلطة والسيطرة والنفوذ على الآخرين. و الآخرون هنا يعني القوى الأخرى الموجودة في جزيرة جاوة "الخارجية" أو داخلية أي الفرقاء أو الأفراد في داخل المملكة ماترام الإسلامية. هذه هي النقطة المهمة التي سيبحثها الباحث في هذه المقالة البسيطة.

¹⁴ توازن القوى هو مفهوم السياسة الواقعية في السلام، بمعنى أن العلاقة بين الدول ستكون مصارعة للأبد لأجل المصالح خاصة في حالة عدم توازن القوى بين الأطراف الموجودة. والمصارعة لا تكون عندما تحقق توازن القوى بين هؤلاء الأطراف. فلذلك، نقول بأن توازن القوى هو مفهوم لتحقيق السلام حسب السياسة الواقعية. وذلك مثلا حدث بين المملكة ماترام وبانتن بشكل نسبي.

¹⁵ Hans J. Morgenthau, *Politics Among Nations: The Struggle for Power and Peace*, edited by Kenneth W. Thompson (Boston: Mc Grow Hill, 1973), pp. 48-49.

¹⁶ Kuntowijoyo, *Metodologi Sejarah* (Yogyakarta: Tiara Wacana, 2003), p. 176.

والطريقة المستخدمة هي طريقة تاريخية التي تتكون من خطوات وهي جمع المعطيات ونقد المصادر المتاحة داخلية كانت أم خارجية والقراءة (التفسير) والكتابة.¹⁷ والمصادر المتاحة التي جمعها الباحث تتكون من المصادر الأساسية والثانوية. وأما المصادر الأساسية فهي بابد تاناها جاوي (Babad Tanah Jawi) وسرت ساسترا كنديع (Serat Sastra Gending). وأما المصادر الثانوية فهي الكتب أو المقالات العلمية التي تتعلق بهذا الموضوع ونخص بالذكر هنا الكتب التي ألفها المؤرخون الهولنديون مثل ريكليف (Ricklefs) و كراف (Graaf)، وفيجوت (Pigeaud) والمؤرخون الآخرون. والنقد الخارجي للمصادر يهدف إلى متابعة صحتها حتى نحصل على المصادر الصحيحة ونبتعد عن المصادر غير الصحيحة. وأما النقد الداخلي فيتكون من متابعة المضمون والرسالة من المصادر من خلال مقارنة مصدر بالمصادر الأخرى. والخطوة التالية هي القراءة أو التفسير أو التحليل على المعطيات المتاحة لكي تكون الأحداث التاريخية مفهومة ومعقولة ومنطقية. والخطوة الأخيرة هي الكتابة ويعني تقرير البحث في التأليفات المنظومة التي تتاسب القواعد الكتابية|الإملانية.

فيما يتعلق بكتابة التاريخ عن ماترام، فإن المؤرخين الهولنديين سيطروا عليها بشكل كبير. مثل المؤرخون المذكورين في السابق لا يمكن إهمالها حينما نتكلم عن المملكة الإسلامية ماترام. هـ. ج. دي كراف (H.J. De Graaf) مثلاً قام بالبحث التاريخي العميق عن المملكة من نشأتها وتطوراتها وانشقاقاتها وانهارها. له مؤلفات كثيرة ومنها سلسلة أربعة كتب عن المملكة ماترام. وهذه الكتب قد ترجمت إلى اللغة الإندونيسية تحت الرعاية والتعاون بين مشروع البحوث والدراسات للثقافات الإندونيسية (Proyek Penelitian dan Pengkajian Kebudayaan Nusantara) و النيابة الهولندية المسماة ب (Koninklijk Instituut Voor Taal- Land-en Volkenkunde). الكتاب الأول هو أول نشأة

¹⁷ Louis Gottchalk, *Mengerti Sejarah* (Jakarta: Universitas Indonesia Press, 1983), pp. 18-19.

المملكة ماترام: عصر حكومة سينوفاتي (*Mataram: Masa Awal Kebangkitan*) التي نشر في اللغة الهولندية سنة 1954 وترجمت إلى اللغة الإندونيسية ونشرت سنة 1985. و الكتاب الثاني هو تحت العنوان عصر نروة المملكة ماترام: السياسة التوسيعية للسلطان أجونج التي ترجم ونشر في اللغة الإندونيسية سنة 1986 تحت نفس الرعاية. والكتاب الثالث هو تحت العنوان انشقاق المملكة ماترام تحت حكومة ماعكورات الواحد (*Disintegrasi Mataram*) الذي ترجم ونشر في الإندونيسية سنة 1987 تحت نفس الرعاية. والكتاب الرابع هو تحت العنوان انهيار قصر المملكة ماترام (*Runtuhnya Istana Mataram*) الذي ترجم ونشر في اللغة الإندونيسية سنة 1986 بنفس الرعاية. وأيضا له كتاب تقديمي للمملكة ماترام عن التحول الجاوي من المملكات الهندوسية خاصة المملكة ماجافاهيت إلى المملكات الإسلامية.¹⁸ هذه الكتب الأربعة (أوالخمس) المترجمة التي نشرها الناشر الإندونيسي كرافيتي فريس (Grafittipers) بجاكرتا لها تأثيرت كبيرة في رؤية المؤرخين سواء كانوا الأجنيبين أو الإندونيسيين. وهيمنت هذه الكتب والكتب الأخرى للمؤرخين الهولنديين في افاق الدراسات والبحوث عن المملكة الإسلامية ماترام حتى أيامنا الراهنة.

¹⁸ والكتب الأخرى للمؤرخين الهولنديين التي لها مكانة عالية في الدراسات والبحوث في المملكة ماترام كثيرة , ومنها الكتاب بعنوان " *Mystic Synthesis in Java: A History of Islamization from the Fourteenth to the early Nineteenth Century* " بقلم م. ج. ركليف (Ricklefs, M. C.). هذا الرجل المؤرخ الهولندي له مؤلفات كثيرة فيما يتعلق بالمملكة ماترام وعمية أسلمة جاوة" بقضاياها المعقدة بشكل عام مثل الكتاب المترجم إليه ونشر في الإندونيسية سنة 2012 تحت الموضوع *Mengislamkan Jawa: Sejarah Islamisasi Jawa dan Penentangannya dari 1930 sampai Sekarang*. (أسلمة جاوة: تاريخ أسلمة جاوة ومعارضوه من سنة 1930 إلى الان) . إضافة إلى ذلك, فوجدنا خمس مجلدات لويك, انظر التفصيل وخمس مقاربات لعملية الأسلمة.

Andre Wink, "Perspectives on the Indo-Islamic World," Second Annual Levtzion Lecture, Tel Aviv University, delivered April 02, 2006.

والمصادر المركزية لهذه الكتب والبحوث من قبل المؤرخين الهولنديين هي الرسائل أو المعلومات الهولندية التي تتعلق بالمملكة ماترام. كثيرا ما هذه المصادر كتبها السجناء الهولنديون في المملكة ماترام أو الجاسوس الهولندي في ماترام أو الهولنديون الآخرون الذين عليهم واجبة محددة تتعلق بالمملكة ماترام مثل "البعثة الدبلوماسية" والتجار الذين يبيعون البضائع في المملكة ويشتررون البضائع الأخرى من المملكة ورجال الأمن في السواحل البحرية الجاوية الشمالية. فطبعاً نوع هذه المصادر قوية من حيث حضور الكاتيبين في المملكة ماترام الإسلامية. ولكنهم يومذاك في العداوة العميقة مع المملكة ماترام. فهذه طبعاً أثر بشكل كبير على تعليقاتهم وشعورهم عن المملكة وحياتها وأحوالها خصوصاً للسلطان أجونج الذي يشكل العدو الكبير والأول للهولنديين بسبب عدم خضوعه إلى القوة الهولندية بل هو أرسل حملة عسكرية كبيرة مرتين لتهديب الهولنديين من البلاد. وذلك يعني أن المصادر لا يمكن الاعتماد عليها كلياً بسبب شعورهم السلبي تجاه الموضوع (ماترام) بمعنى عدم الحياد تجاه الموضوع. فلذلك إذا ما قرأنا الكتب المذكورة و الأخرى التي كتبها المؤرخون الهولنديون فنرى بأن المشهد التاريخي للمملكة ماترام الإسلامية هي سيئ جداً حيث يتصور بأنها المملكة الدامية وسلطانها المستبد التي لا تفكر على شيء إلا لسلطته وهواه وليس له أي حسن النية إلى رعيته وأما جيوشه فتمثل جماعة اللصوص المسلحة التي سلبوا الأموال ودمرت المدن والحضارات التي يمر بها الجيوش وتهجير المواطنين والسكان في المناطق المسيطرة إلى عاصمة مدينة ماترام مذللين. هذا هو تصور عام لهذه المملكة ماترام من قبل كثير من المؤرخين الهولنديين. والمؤرخون الهولنديون أكثرهم لا يثقون بالمصادر المحلية الجاوية مع كثرتها كما سبق ذكره.¹⁹ فلذلك، على الرغم أن المصادر

¹⁹ بل يرى أحد المؤرخين الهولنديين، ج. ج. برك (C.C. Berg)، أن المصادر المحلية الجاوية عن المملكة ماترام لا منفعة لها للدراسات والبحوث العلمية لأن فيه عناصر خيالية أكثر من العناصر

الهولندية مهمة ولكن الشعب الإندونيسي نحتاج إلى إعادة إجراء الدراسات والبحوث من أجل النظرة الأكثر موضوعية تجاه المملكة الإسلامية ماترام خاصة في عصر ملكها الأكبر. وهذه هي واجبة عظيمة وصعبة للإندونيسيين حالياً.

بناء جاوة المتحدة المرجوة

ما السياسة المركزية للمملكة الإسلامية ماترام في عهد السلطان أجونج لتقوية سلطتها ونفوذها في هذه الظروف الصعبة؟ الجواب الأول بسيط وهو إيجاد جاوة المتحدة أو الوحدة الجاوية. تعد جاوة المتحدة سياسياً واجتماعياً وعسكرياً واقتصادياً وثقافياً هي الغاية القصوى من المملكة الإسلامية ماترام في عهد سلطانها الأكبر السلطان أجونج هيوكروكوسوما (Sultan Agung Hanyakrakusuma) الذي يعرف أيضاً بلقبه السلطان أجونج سينوفاتي إنج ألوكو عبد الرحمن (Sultan Agung Senopati Ing Alaga Ngabdurrahman) ²⁰. وهذا اللقب يعني أن السلطان هو القائد في السياسة والعسكرية وفي نفس الوقت هو الإمام أو القدوة في الشؤون الدينية. ²¹ ولكن الواقع يومذاك كان يدل

التاريخية الموضوعية. هذه الرؤية لها تأثيرات قوية في رؤية المؤرخين اللاحقين. نقلت هذه الرؤية في كثير من الكتب التي قرأها الباحث. انظر.

C.C.erg, *Penulisan Sejarah Jawa* (Jakarta: Bhracara, 1974).

²⁰ Abimanyu, *Kitab Terlengkap*, p. 54.

²¹ هذا اللقب هو لقب قديم استخدمه الملوك ماترام الإسلامية منذ ولاية الملك المؤسس فانمباهان سينوفاتي 1584 حينما هو مازال محافظاً في محافظة ماترام تحت المملكة فاجاع الإسلامية. وهذا اللقب كان مستمراً حتى الملوك الآخرين بقليل من الزيادة أو التبديل. بل السلطان للمملكة جوكجاكرتا الحالية مازالت تستخدم هذا اللقب كجزء من لقبه. وهذا اللقب الكامل للسلطان هامعكوبوانا العاشر :

“*Ngarsa Dalem Sampeyan Dalem ingkang Sinuwun Kangjeng Sultan Hamengku Buwana Senapati-ing-Ngalaga Abdurrahman Sayidin Panatagama Khalifatullah ingkang Jumeneng Kaping Sadasa ing Ngayogyakarta Hadiningrat*”

على تواجد القوات السياسية والعسكرية الكبيرة في جزيرة جاوة شرقا وشمالا وغربا سوى هذه المملكة التي تقع في الجنوب الوسطي من جزيرة جاوة. وأهم هذه القوات هي المناطق الشرقية تحت حلف سورابايا ويلامباغان وأيضا في الغرب هناك مملكة قوية وهي المملكة بانتن إضافة إلى تواجد القوات الأوروبية وعلى رأسها القوة الهولندية في باتافيا. فالخطوة الأولى لتحقيق الأهداف المرجوة هي إرجاع المناطق التي "انفصلت" من المملكة مع أنها كانت أجزاء من المملكة الإسلامية دماك (Demak) أو المملكة الإسلامية فاجاج (Pajang). ادعت المملكة ماترام بأنها تسيطر على الساحة الأرضية التي كانت من قبل تحت سيطرة المملكتين الإسلاميتين فاجاج ودماك.²² ففي هذه النقطة، هناك محاولات واسعة المدى باستغلال المصادر الطبيعية الواسعة والطاقت البشرية الكبيرة لتحقيق الأهداف. فحدثت من هنا أمواج الصراعات والمنازعات والحروب بشكل هائل ومستمر وواسع بين ماترام الإسلامية والقوات المختلفة في المناطق الجاوية شرقا وشمالا وغربا.

وجّه السلطان أمواج الحروب الأولى إلى مناطق جاوة الشرقية لمواصلة الحروب في عصر أبيه الملك هايوكروواتي (1601-1613) الذي كان يلقب بفانمباهان سيدو كرافياك (Panembahan Sedo Krapyak) وجدّه الملك المؤسس فانمباهان سينوفاتي (1601-1588). ولكن السلطان أجونج في هذه الحروب الواسعة له إستراتيجيات مختلفة عنهما. كان لا يهاجم المملكة سورابايا الكبيرة "المتقدمة" بشكل مباشر كما فعله الأب والجد ولكنه هاجم المناطق والقوات المحلية التي تنتمي إلى سورابايا أو تدعمها وهي المناطق الواسعة في محافظة جاوة الشرقية حاليا.²³ فلذلك، هاجم السلطان مناطق محلية مثل فاسوروهان

²² العلاقة بين المملكة ماترام والمملكة فاجاج قوية ومعقدة حيث أن المؤسس لمدينة ماترام هو صديق الملك هاديويجايا (Hadiwijaya) المعروف بجكا تيعكير (Jaka Tingkir). والمدينة ماترام "الجديدة" كانت جزءا من المملكة فاجاج.

²³ De Graaf, *Puncak Kekuasaan Mataram*, pp. 31-32.

(Pasuruan) مالانج (Malang) سنة 1614، أو في السنة الثانية من ولايته. وبعد الحروب الطويلة والواسعة المدى في شرق جاوة، فواصلت هذه الحروب إلى كثير من المناطق الأخرى مثل لاسم (Lasem) سنة 1616، فاجانج (Pajang) سنة 1617، وتوبان (Tuban) سنة 1619 والمناطق المجاورة الأخرى. ولكن "المملكة" سورابايا مازالت قوية في الدفاع عن هذه المدينة الساحلية الكبيرة والمتقدمة من هجوم جيوش ماترام الإسلامية من النواحي المختلفة. وكانت الهجمات حدثت مرات كثيرة، فلذلك قام جيوش ماترام باستراتيجية "الحصار" على هذه المدينة من كل أنحاء إلا من ناحية جزيرة مدورة (Madura).²⁴ وأعطت هذه الاستراتيجية ثمارها الواضحة بعد سقوط مادورة سنة 1624 وأعمال الحصار لمدة شهرين.²⁵ وبعد سنة واحدة من سقوط مادورة ويعني عام 1625، سقطت "المملكة" سورابايا التي تمثل القوة العسكرية والسياسية الكبرى في جاوة الشرقية منذ سنوات وتمثل أكبر انتصار المملكة ماترام في الجهة الشرقية.²⁶ وردت المعلومات عن انتصار ماترام على سورابايا في كتاب باباد تانة جاوى كما يلي

²⁴ في المراحل للاحقة من تاريخ المملكة ماترام، فإن دور مادورة تحت رئاسة ترونوجويو (Trunojoyo) كبيرة جدا في انشقاق المملكة ماترام وانهيائها. فهجوم ترونوجويو سنة 1677 كان يشكل نقطة الانهيار للمملكة ماترام في جوكرتا. فمذ ذلك الوقت، لم تعد المملكة ماترام معروفة في جوكرتا. وبدأ تنشأ المملكة كسونانان كرتاسورا (Kasunanan Kartasura) الذي سوف ينقسم في المرحلة اللاحقة من الزمان إلى قسمين السلطنة ايوكرتا هادي نيعرات (Kasunanan Kertasura) وكسونانان سوراكرتا (Kasultanan Ngayogyakarta Hadiningrat) المستمرتين حتى أيامنا الحالية.

²⁵ De Graaf, *Puncak Kekuasaan Mataram*, pp. 84-85.

²⁶ والانتصار على المملكة سورابايا له معنى عميق للمملكة ماترام. فبعد هذا الانتصار أخذ السلطان أجونج لقباً جديداً مناسباً تعظيماً لسلطته. ومن أهم ما يترتب على هذا الانتصار أيضاً تقوية الشعور لهذه المملكة وحماستها لتدمير القوة الاستعمارية التي تتركز في باتافيا ولها أنشطة في السواحل البحرية الجاوية الشمالية. وقد سجل التاريخ بأن المملكة ماترام أرسلت حملة عسكرية ضخمة بعد ثلاث سنوات من انتصارها على المملكة سورابايا.

الفصل الخمسون دانداكولا

" أمر السلطان الماترامي العميد ماعونونيع والعميد يورافدا والعميد كتاويغان لمحاربة سورابايا. فأمر الأمير سورابايا ابنه الأمير فكيك الاستسلام للسلطان الماترامي. ورعية سورابايا مستعدون للخضوع إلى أمر المملكة ماترام".²⁷

إلى هذه النقطة، أصبحت المملكة الإسلامية ماترام أكبر دول في جزيرة جاوة حيث سيطرت المملكة كافة الأراضي الجاوية الوسطى جنوبا (الأراضي الريفية) وشمالا (الأراضي الساحلية) والمناطق الواسعة في جاوة الشرقية وكذلك في بعض المناطق في غرب جاوة. وبعد سلسلة من الحروب لتوحيد جاوة تحت رئاسة واحدة، مازالت هناك قوى كبيرة أخرى في الجزيرة سوى المملكة الإسلامية ماترام وهي المملكة بانتن في أقصى الغرب من الجزيرة والقوة الاستعمارية الهولندية في باتافيا (جاكرتا حاليا) إلى جانب القوات الصغيرة مثل بلامباغان في أقصى الشرق من الجزيرة. هذه القوة الأخيرة سقطت في أيدي المملكة ماترام في أواخر حكومة السلطان أجونج وأما القوتان - المملكة بانتن والقوة الهولندية - فمستمرتان حتى بعد وفاة السلطان أجونج. فلذلك، هناك محاولة جديدة وكبيرة من حكومة السلطان أجونج لمهاجمة القوات الأجنبية - وهي هولنديون تحت الشركة التجارية المعروفة أكثر بـ "في أو تسي" (VOC) - في باتافيا. في وسط عهد السلطان أجونج، كانت القوات الهولندية قد وصلت إلى البحارالسواحلية في جاوة الشمالية مع أنها جزء من الأراضي تحت سيطرة السلطان أجونج. فلذلك، شكلت القوات الهولندية تحديا كبيرا ومباشرا على المملكة. فلذلك صح القول بأن هذا القرن -

²⁷ Maharsi, *Islam Melayu Vs Jawa Islam: Menelusuri Jejak Karya Sastra Sejarah Nusantara* (Yogyakarta: Akademik Section, UIN Sunan Kalijaga, 2008), p. 106.

السابع عشر ميلاديا- هو قرن ديناميكي.²⁸ فاستغلت حكومة السلطان أجونج حوالى ثلاث سنوات بعد فتح سورابايا لإعداد الحملة العسكرية الضخمة تجاه القوة الهولندية في جاكرتا. هذه الحملة بالطبع غير سهلة لأن البعد الجغرافي بين عاصمة المملكة ماترام وباتافيا بعيدة جدا وتحتاج يومها إلى شهور من الرحلات الصعبة برية كانت أم بحرية للوصول إليها . وتحتاج المملكة الإسلامية ماترام إلى الموارد الضخمة بشرية كانت أو طبيعية لتحقيق هذا الطموح العظيم. فلذلك في هذه السنوات، حدث تحريك عام وبشكل هائل وواسع ومكثف في المملكة ماترام لإعداد هذه الحملة العسكرية.²⁹

ذكر بآباد تانة جاوي هذه الحملة العسكرية بالبساطة:

"الفصل السادس والخمسون سينوم"

"جيوش ماترام باستخدام السفن البحرية وبمساعدة المحافظين في المناطق المسيطرة سوف يهاجمون الهولنديين في جاكرتا. فهم جميعهم مستعدون، وسوف يجتمعون في جاكرتا لإعداد المعركة. وجيوش الهولنديين يقودهم العميد جاكوع"³⁰

" الفصل الثاني والستون فاعكور "

"فحدثت المعركة بين جيوش المملكة ماترام بمساعدة حلفائه ضد جيوش الهولنديين. والمعركة حدثت في البحر والبر. وأما الأمير فوربايا من المملكة ماترام فقتل على السفينة...فسقط عدد كبير من القتلى والجرحى..."

²⁸ Azyumardi Azra, *Jaringan Ulama Timur Tengah dan Kepulauan Nusantara Abad XVII dan XVIII: Akar Pembaruan Islam Indonesia* (Jakarta: Kencana Prenada Media Group. 2013), pp. x-xxii.

²⁹ De Graaf, *Puncak Kekuasaan Mataram*, pp. 149-157.

³⁰ Ibid., pp. 109-110.

"والفصل الثالث والستون دورما"

"فقرر الأمير (إلى السلطان) بأن المعركة قد أدت إلى سقوط الضحايا سواء كان من جيوش المملكة ماترام أو من جيوش المحافظين الداعمين. فأمر السلطان الجيوش للعودة إلى المملكة".³¹

وقد حدثت الحملة العسكرية الضخمة غير مسبوقه في جزيرة جاوة حينما اشترك أكثر من عشرة آلاف "جيوش" بالأسلحة الكاملة مع لوجستيا الضخمة. وهي أكبر حملات عسكرية من قبل المملكة الإسلامية ماترام التي انطلقت من كرتا بجوكجاكرتا إلى جاكرتا لمحاربة القوة الهولندية. حينما فشلت الحملة الأولى سنة 1628، فتهيأت المملكة القيام بالحملة العسكرية الأكثر ضخمة للمرة الثانية في العام المقبل (1629).³² والاستعدادات لهذه الحملة أكبر وأكثر من حيث التدبير كميًا ونوعيًا حيث أنهم أعدوا مراكز لوجستيا في كثير من المناطق التي سيمر بها الجيوش والاستعدادات الأخرى التي لم يبق بها المملكة في الحملة الأولى. ولكن مع الأسف، وهذه الحملة فاشلة أيضا لتهريب القوة الاستعمارية الأجنبية. وهذا يمثل "آخر مقاومة جاوية كبيرة في هذا القرن" ضد القوة الاستعمارية الأوروبية حيث أن المملكة ماترام بعد فترة السلطان أجونج أصبحت ضعيفة أمام القوة العسكرية الهولندية.³³ وأما الأسباب لهذه الهزيمتين هي: أولاً،

³¹ Maharsi, *Islam Melayu Vs Java Islam*, p. 110

³² السبب الرئيسي من هزيمة الحملة العسكرية الأولى هي مشكلة اللوجستيا، وجيوش المملكة كانت تستعد بأحسن ما يكون في هذا الأمر في الحملة العسكرية الثانية.

³³ H.J. De Graaf, *Disintegrasi Mataram di Bawah Mangkurat I* (Jakarta: Grafiti press, 1987), pp. 189-203.

فبعد وفاة السلطان أجوع، أصبحت المملكة ضعيفة جدا حيث شاهد المنازعات والحروب الداخلية و الانتشاقات بشكل كبير والانتقابات من المناطق المختلفة حتى "خاضعت" المملكة أمام القوة الهولندية للحصول على المساعدات العسكرية لأجل البقاء. راجع عن هذا في الكتابين لكراف عن عصر الانتشاقات المملكة وانهارها.

بعد المسافة بين المملكة وباتافيا والسفر المتعب لقطعها مع الافتقار إلى ما يكفي من المواصلات والوسائل الداعمة الأخرى . وهذا قد أدى إلى ضعف قوى الجيوش وداعيمهم. وثانيا، الفرق الكبير بين الجانبين -المملكة ماترام "التقليدية" والهولند المتقدمة من حيث الأسلحة الحربية والوسائل الأخرى .³⁴ سجل التاريخ بأن لهذه القوة الأوروبية بنادق متقدمة ومدافع بعيدة المدى والبروج القوية خاصة البروج الموجودة في باتافيا. الأسلحة الجيش الهولندي أكثر وأحسن من أسلحة الجيش الماترامي التي كانت من الرماح وكريس (Keris) السلاح الجاوي مثل السيف الصغير ومدافع بسيطة وأكثرها هي هدايا من الأوروبيين. عرفنا جيدا بأن الشعب الهولندي هي من أبناء الثورة الصناعية الأوروبية التي تتقدم في الشئون العلمية والتكنولوجية فيما بعد عصر التنوير. فلهم الوسائل الحربية الأكثر حداثة والمواصلات البرية والبحرية الأكثر سرعة. وثالثا، نجاح هولندا في قراءة إستراتيجية ماترام الإسلامي فيما يتعلق بالمصادر اللوجستكية والعسكرية. وحدث ذلك ليس فقط بسبب التخلف في الأسلحة وإنما أيضا بسبب الخيانة من بعض أبناء الشعب خاصة أعداء المملكة ماترام ومنها ما قام بها السلطنة بانتن حيث أخبر نية ماترام للهجوم للمرة الثانية.³⁵ وعلى الرغم من ذلك، فإن بابد تانة جاوي شرح بأن هزيمة جيوش المملكة ماترام ليس بسبب العوامل المذكورة ولكن بسبب أمر السلطان أجونج لعدم مواصلة الحروب.

"عمي فوربايا، فأمرني، أنا أمر جميع الجيوش للمملكة ماترام للعودة، واعلم إن في المستقبل فأولادي وأحفادي مطرودون من ماترام. والجانب الذي سينصرهم هو هولنديون، الذين سيقومون الملكية، إقامة المملكة ماترام من جديد، والجاويون ليس لهم شجاعة لمقاومة الهولنديين. فاذهبوا أنتم أركان

³⁴ Abimanyu, *Kitab Terlengkap*, pp. 70-74.

³⁵ Siti Ma'rifah, "Perlawanan Sultan Agung terhadap VOC" (Surabaya: Bachelor Thesis, UIN Sunan Ampel, 2014), p. 15.

المملكة وخادميها، فادعوهم (للرجوع). كل من في باتافيا، ارجعوا مع الجيوش، و العميد باهوركسا ارجع أنت والجيوش".³⁶

فهذا طبعا يتعلق بزمن تأليف هذه النصوص حينما كانت المملكة ماترام أصبحت حليفا للهولنديين بل هذه المملكة تعتمد على مساعدتهم للدفاع عن نفسه وملكيته. فهذا التصوير يختلف بكثير من الموقف الأساسي للسلطان أجونج تجاه الهولنديين طول حياته.³⁷

فبعد الهزيمتين المقلقتين أمام الهولنديين، لم تعد المملكة تقوم بتوسيع المناطق بشكل هائل ومستمر كما حدث من قبل بل اتجهت المملكة إلى الدفاع عن الأراضي المسيطر عليها من تهديدات الانقلاب الداخلي لأن الهزيمة في الحرب الكبيرة مثل ما شاهدها المملكة كثيرا ما تدفع القوات المسيطر عليها لشن الحركات الانقلابية بهدف الانفصال أو لإسقاط النظام،³⁸ كما حدث في انقلاب سومداع

³⁶ Maharsi, *Babad Tanah Jawi versi Yogyakarta* (Yogyakarta: UIN Sunan Kalijaga Press, 2012), p. 971.

³⁷ فطبعا، هذه الحالة (اعتماد المملكة ماترام إلى القوة الهولندية) تبدأ من عصر ولده الملك أمانكورات الأول. هذا الملك ضعيف جدا أمام الهولنديين ولكنة "وحشي" في كثير من الأحيان للعلماء ورجال الدولة والسكان في المملكة ماترام. بل هذا الأمر مستمر في كثير من الأحيان بعد سقوط المملكة ماترام وإقامة المملكة كرتاسورا من قبل سلالته. فالحروب والمنازعات الداخلية بشكل مستمر وطويل أدت إلى ارتفاع الأدوار من هولندا في مسيرة التاريخ للمملكة كرتاسورا، بل هولندا له دور مهم ومركزي أيضا في تحقيق الحل السلمي بين الطرفين في المملكة في معاهدة السلام جيبانتتي (perdamaian Giyanti) سنة 1755 ميلاديا الذي قسم المملكة كرتاسورا إلى المملكتين السلطنة جوكجاكرتا وسوسونان سوراكرتا. هاتان المملكتين محفوظتان حتى يومنا الان.

³⁸ فبعد الهزيمتين، انخفضت الهيبة لهذه المملكة في أعين القوات أو المناطق المسيطرة، فبدأ تنشأ حركات انقلابية كمثل حركة علماء تمبايات (Tembayat) سنة 1630، وحركة انقلابية من قبل سومداع سومدانج (Sumedang) سنة 1631 وأوكور (Ukur) سنة 1632، وكذلك تمردت السلطة الدينية كبرى سنة 1636. ولكن كل هذه الحركات الانقلابية أو التمردية لا تؤثر كثيرا على استقرار المملكة وأمنها بسبب أن هذه القوات أصغر بكثير من قوة المملكة ماترام ولو بعد هزيمتها.

(Sumedang) و أوکور (Ukur) وانقلاب فاتي كما كتب في بآباد تآنة آاوي
التآلي:

"الفصل الواحد والخمسون (من بآباد تآنة آاوي)"

"قابل جميع أركان المملكة والمحافظين للمناطق المختلفة السلطان (أآونآ)
المآترآمي، ومنهم المحافظون في المناطق السآحية (الشآالية). ولكن يبدو
أن المحافظ فآتي، فراكولا، لا يحضر في هذه الجلسة. وحسب التقرير من
العميد إندرانآا فإن المحافظ فراكولا خطط حركة انقلابية ضد سلطة المملكة
مآترآم. وأدى ذلك إلى غضب السلطان الشديء فقرر قيادة الجيوش بنفسه
لمواجهة فآتي".³⁹

"الفصل الخامس والخمسين (من بآباد تآنة آاوي)"

"فحدثت المعركة العنيفة بين جيوش فآتي وجيوش المملكة مآترآم. فواجه
جيوش فآتي صعوبات كبيرة لمواجهة جيوش مآترآم الكبيرة. فشعر المحافظ
فراكولا بالحياء والاستهانة، و خاض في المعركة وقتل بعض جيوش مآترآم.
فآخذ السلطان المآترآمي السلاح كياهي بيجآك رجاء إلى الله أن ينصر
المملكة مآترآم على فآتي. وطلب السلطان كي ناياآارما حمل سلاح الرمح
باروكونيع لمواجهة المحافظ فراكولا، فنجح في قتل المحافظ فراكولا بهذا
السلاح. فخضع فآتي إلى المملكة مآترآم".⁴⁰

ومن المستغرب فإن بآبء تآنة آاوي ذكر بأن المحافظ فراكولا قد شعر بالهزيمة
قبل القتال. بل هو قال لأزواجه بذلك الأمر أن يطعن الملك مآترآم بعد وفآته.
نتآبع المقتطفات التآلية:

السلطة كيري انهآرت بعد هجوم جيوش المملكة تحت القآنء الأمير فكيك وزوجته وانقلاب سومءآع
وأوكور هآجه المملكة جريون التي تشكل جزءا مهما من المملكة مآترآم في الغرب.

³⁹ Maharsi, *Islam Melayu Vs Jawa Islam*, p. 106.

⁴⁰ Ibid., pp. 107-108.

" قال المحافظ لأزواجه "إنني سأخبركم بأن أخي الكبير (الملك ماترام) سوف يأتي هنا للاعتداء، وجميع المواطنين في المملكة ماترام سيأتون معه. والقائد قد وصل في الحدود، وهو سيأتي غدا لأخذ روحي وحياتي. سوف أقاتل غدا. وإذا قتلت فلا بد أنني سأموت، أقول لكن وداعا. فبعد وفاتي، أظن المملكة ماترام."⁴¹

طبعا هذا غريب حيث أن المحافظ طلب أزواجه الطاعة والخدمة لمملكة ماترام التي تشكل عدوه يومذاك. فيبدو أن هذا يتعلق بتأليف النصوص بآب تانة جاوي التي وضعت للدفاع وتعظيم التاريخ الماترامي ولا يقصد لوصف الحقائق. وفيما يتعلق بانقلاب سومداع وأوكور، فإن بآب تانة جاوي ذكر بشكل موجز ومن مقتطفاتها:

" الفصل الرابع والستون دورما "

" سمع السلطان الماترامي الخبر بأن المنطقتين -سومداع واوكور- سوف تشنان الانقلاب ضد المملكة ماترام. فأمر جيوش المملكة للاستعداد لهجوم سومداع واوكور. وفي وقت غير طويل، هزم الجيوش ماترام هذه المنطقتين." ⁴²

على الرغم من ذلك، فإن توسيع الأراضي مازال ينجح بشكل محدود بانتصار المملكة ماترام على سلطة كيري (Giri) الدينية في كريسك (Gresik) سنة 1636 و مملكة بلامباغان في أقصى الشرق من جزيرة جاوة سنة 1639. إلى جانب هذه الحروب الواسعة، فإن هناك محاولات مهمة لتوحيد جاوة الأخرى عن طريق الزواج. والزواج هنا بين بنات آل المملكة وأركان المناطق المسيطرة وأشرفها أو بالعكس بين بنات ولاية المناطق والملك أو أبناء آل المملكة. والزواج "السياسي" حدث بشكل واسع ويبدو أنه منظم وممنهج. هناك

⁴¹ Maharsi, *Babad Tanah Jawi versi Yogyakarta*, p. 929.

⁴² Maharsi, *Islam Melayu Vs Jawa Islam*, p. 111.

علاقات صهرية قوية بين المملكة ماترام وكل الولاة تقريبا في المناطق المختلفة مثل والي فونوروكو (Ponorogo) وهي منطقة بين جاوة الشرقية والوسطى حاليا وماديون (Madiun) وفاتي (Pati) وفجاج (Pajang) وجريون (Cirebon) وسورابايا (Surabaya). والزواج السياسي الأكثر معروفا من أجل جاوة المتحدة هو الزواج بين الأخت الصغيرة للسلطانأجونج وهي الملكة فاندان ساري (RatuPandan Sari) مع الأمير فيكيك (Pekik) بن والي المملكة سورابايا. هذا الزواج السياسي له منافعه الاستراتيجية لصالح المملكة ماترام مثل تقوية العلاقات بين سادة ماترام مع آل الولاة في المناطق حتى تصبح العلاقة هي علاقة أسرية و أخوية وليس علاقة سياسية وعسكرية بين القائد وأتباعه أو بين الملك ورعيته. والزواج بين الأمير فيكيك و فاندان ساري الأخت الصغيرة للسلطان تشكل أكبر المحاولات الناجحة لتوحيد الجزيرة الجاوية. وعن طريق هذا الزواج, حصلت المملكة ماترام على بعض أحلامها لتقوية "جاوة المتحدة" بطريقة سليمة أي بدون سقوط ضحايا من القتلى والجرحى من الحروب من الجانبين. الأمير أماعورات الواحد (Amangkurat I) الابن من هذا الزواج - الأمير فيكيك وفاندان ساري وهو ملك أخير للمملكة ماترام- يمثل رمزا مهما من توحيد جاوة بشكل واسع إلا أنه أصابه المشكلة النفسية في عهد ولايته.⁴³

إضافة إلى ذلك, فهذا الزواج له أهميته للمملكة ماترام للحصول على مصالحها المهمة والاستراتيجية الأخرى وهي تقوية سيطرة المملكة ماترام على المملكة سورابايا والمناطق تحت ولايتها التي تميل إلى شعور المقاومة على ماترام بسبب العداوة

H.J. De Graaf, *Disintegrasi Mataram*, pp. 26-31 ⁴³

وهذا الرجل -أماعورات الواحد- عين كملك بعد وفاة السلطان أجوع سنة 1645. ولكن مع الأسف, هذا الرجل الذي يمثل المملكتين الكبيرتين لا يستطيع أن يحاكم المملكة بشكل عادل وحاكم, بل هو يعرف كالرجل الانتقامي, الذي استغل سلطته للانتقام سواء كان لرجال الدولة والعلماء وأعوانه. الإبادة "الجنسية" أصابت العلماء بشكل وحشي وكذلك الأعداء وأعضاء أسرته حتى قال كراف بأنه أصاب هذا الرجل الأمراض النفسية حتى كثير من القرارات التي أخذها غريبة للجميع.

طويلة المدى وتقوية شرعية ماترام الروحية حيث أن الأمير فكيك هو من سلالة سونن أمبيل المرجع الديني الأكبر في جاوة الشرقية لفترة طويلة ويعتبر أحد الأولياء التسعة في جزيرة جاوة. فالتاريخ قد سجل أن الأمير فكيك له أدوارا كبيرة لصالح المملكة ماترام في جوانب مختلفة أشهرها دوره مع زوجته في قيادة الحروب على السلطة الدينية في كيري. شعر السلطان أجونج في البداية بأنه ليس لديه شرعية دينية قوية لمواجهة كيري التي له سلطة روحية دينية كبيرة مع أنه شعر بأن هذه السلطة لاتحترم المملكة ماترام كالقائد في جاوة.⁴⁴ وذلك يرجع إلى مكانة كيري العالية في حكومة المملكتين الإسلاميتين السابقتين في جاوة وهما المملكة دماك والمملكة فاجاج. ولكن حضور الأمير فكيك كجزء من جيوش المملكة ماترام أعطى شرعية أكبر للمملكة لشن الهجوم على كيري. فهاجمت جيوش المملكة تحت قيادة الأمير فكيك وزوجته على المملكة كيري في كريسيك. فيما يتعلق بانتصار ماترام على السلطة الدينية كيري فإن بابد تانة جاوي تكلم كثيرا ومنها ما جاء في المقطعات الآتية:

"الفصل السابع والخمسون"

" قاتل جيش المملكة ماترام الذين قادهم الأمير فكيك من سورابايا السلطة الدينية كيري. فأمر صاحب السلطة كيري ابنه إندراسينا لمواجهة جيوش ماترام. وجوش وجيش كيري بدعم الطلبة المسلمين من الصين هاجم جيوش ماترام بشكل قوي ولكن غير منظم, وقتل كثير من جيوش الأمير فكيك"⁴⁵

⁴⁴ Haq, *Nasionalisme Religius Kesultanan*, p. 37.

⁴⁵ Maharsi, *Islam Melayu Vs Jawa Islam*, p. 109.

"الفصل الثامن والخمسون سينوم"

"ومازال ا جيش المملكة ماترام يستمرون في المعركة, والأميرة فاندان زوجة الأمير فكيك تشجع جيش سورابايا لمواجهة جيوش كيري. واشتدت المعركة واستمرت لمدة طويلة."⁴⁶

"الفصل التاسع والخمسون دورما"

"فنجحت الأميرة فاندان في محاولتها في التشجيع, فارتفعت حماسة جيوش سورابايا بشكل كبير. هم يقاثلون (الأعداء) بدون أي خوف, فقتل كثير من جيوش كيري. فاستسلم صاحب السلطة كيري, فجيئ به إلى السلطان الماترامي."⁴⁷

والمساهمة المهمة الأخرى من الأمير فكيك دوره في تطوير الثقافة الجاوية الإسلامية في المملكة ماترام حيث أنه شاعر صوفي وضع الأشعار الصوفية ومخترع لوايانج كروجيل (Wayang Krucil) وهي شكل من أشكال الفنون التي أصبحت وسيلة للدعوة الإسلامية ولتسليّة الناس والمجتمع. وهذا الفن مازال موجودا حتى الآن.⁴⁸ كل هذه المصالح والمنافع تحققت من خلال الطريقة السلمية الفعالة دون سقوط كثير من الضحايا كما حدث في أمواج الحروب الواسعة ألا وهي طريقة الزواج .

ولكن يجدر بالذكر هنا أن الزواج السياسي لم يكن بين بنات آل المملكة ماترام وسادة القوات غير الإسلامية الموجودين يومها في جزيرة جاوة مثل

⁴⁶ Ibid.

⁴⁷ Ibid.

⁴⁸ سورابايا هي مدينة ساحلية متقدمة التقت فيها من ثقافات مختلفة وشكلت نقطة مركزية للتجارة في جاوة الشرقية كمثل. الآن وذلك يتمثل في نفس الأمير فكيك المعروف بأفاقه العلمية والثقافية الواسعة. وأما ماترام فهي منطقة ريفية بالأساس وليس لها سواحل للمواصلات البحرية بسبب الأمواج في البحار الجاوية الجنوبية قوية لا يمكن أن يكون نقطة للمواصلات البحرية ومركزا للأشطة التجارية الساحلية.

الهولانديين والبرتغاليين رغم أن مصالح ماترام مع هذه القوات كبيرة جدا خاصة مع البرتغاليين لبناء التحالف السياسي والعسكري لمواجهة القوة الهولندية في باتافيا والسواحل الشمالية من بحر جاوة. والمعروف أن حضور هولندا في جاوة شكل تحديا كبيرا لسلطة المملكة ماترام خاصة في السواحل الشمالية، وكذلك اعتبر البرتغاليون أن الهولنديين هو أهم المنافسين في حملتهم التجارية والاستعمارية في الجزر الإندونيسية والأمكنة الأخرى الأخرى. وذلك كله يدل على وجود المصالح المتبادلة بين الجانبين - ماترام والبرتغاليين - في مواجهة هولندا في باتافيا.⁴⁹ ولكن مع ذلك ليست هناك أدلة على زواج أبناء ماترام أو بناتها من البرتغاليين أو البرتغاليات مع أن فيه مصالح سياسية مشتركة ومهمة للجانبين. فيمكن السبب لعدم هذا النوع من الزواج هو الهوية الجاوية الإسلامية التي تفرض الزواج حصرا بين بنات ماترام المسلمين الجاويين. لم يسجل التاريخ حدوث ما عدا ذلك في تاريخ المملكة ماترام الطويل. فهذا شئ منطقي ومعقول من تبعات السياسة في الهوية الجاوية الإسلامية التي سيأتي الحديث عنها بالتفصيل في الفقرات اللاحقة.

إضافة إلى ذلك، حاولت السلطان أجونج توحيد جاوة عن طريق الاقتصاد سواء كانت في عملية الإنتاج أو التوزيع. وجرى ذلك مثلا من خلال هيمنة إنتاج الأرز والملح وتوزيعهما. هناك تعبئة منظمة من جانب المملكة لتقوية الإنتاج. وهيمنت المملكة في مرحلة التوزيع مثل الميناء جفارا كمرکز توزيع الأرز وفاتي كمرکز لتوزيع الملح.⁵⁰ وهذه السياسة الاقتصادية دعمت بشكل مهم في تحقيق

⁴⁹ يذكر أن البرتغاليين حقيقة أرادوا أن تكون الحملة العسكرية للمملكة ماترام تحت السلطان أجونج ضد الهولنديين سنة 1628-1629 ناجحة لتهريب الهولنديين من باتافيا، بل هم أرادوا أن يرسلوا المساعدات العسكرية من خلال البحار، ولكن المشكلة التي واجهتهم في مالاکا يجعلهم تجعلهم "خاننين" لموعدهم إلى المملكة ماترام.

⁵⁰ Munawar Zaid, "Kebijakan Ekonomi Sultan Agung pada Masa Kerajaan Mataram Islam 1613-1645" (Bachelor thesis, Adab Faculty, UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta, 2013), p. 84.

جاوة المتحدة المرجوة. وكذلك حاول السلطان في تقوية شرعيته من خلال بناء "أسطورة" عن أصولهم. حيث ادعوا بأنهم من سلالة الأنبياء المسلمين والالهات الهندوسية وال مملكة ماجافاهيت وهلم جرا.⁵¹ والقصد الأخير من هذه المحاولات هي تقوية مكانة ماترام الإسلامية في قلوب المجتمع "الإسلامي الجديد" الذي مازال يتمسك بالثقافات الهندوسية بشكل واسع.

تقوية الهوية الجاوية الإسلامية

السياسة المهمة الأخرى التي مارستها المملكة الإسلامية ماترام هي تقوية الهوية الجاوية الإسلامية. تزامنا مع سلسلة المحاولات الضخمة لتوسيع الأراضي الملكية، فإن المملكة حاولت أيضا ترسيخ الهوية الجاوية الإسلامية على حياة المملكة ومجتمعها للحصول على السلطة الراسخة في قلوب الناس والمكانة الواضحة في المعاملات والعلاقات الإقليمية كانت أو عالمية. فالهوية الأساسية التي بنتها هذه المملكة من البداية هي جاوية-إسلامية على الرغم من أن التأكيد والدعم القوي لهذه الهوية حصل في عصر السلطان أجونج. ففي هذا العصر أصبحت الهوية الجاوية الإسلامية هوية مزكية لهذه المملكة التي أثرت بشكل عميق على سياساتها وأعمالها إلى حد كبير. ولم تتحقق تقوية هذه الهوية خلال عملية دامت يوما أو يومين، أو سنة أو سنتين، أو عقدا أو عقدين، ولكنها تحققت بشكل تدريجي ومستمر من خلال العمليات الطويلة المدى منذ نشأة هذه المملكة سنة 1688 في يد فانمباهان سنوفاتي الملك المؤسس والملك بعده الملك هايوكروواتي بل قد بدأت العملية قبل نشأة المملكة حينما بدأ كي أكيع فامناهان (Ki Ageng Pemanahan) بني المدينة ماترام التي كانت غابة كبيرة لا يسكن فيها إلا قليل جدا من المواطنين. ومن المعلوم أن ماترام قبل نشأة المملكة هي غابة أعطاها الملك هاديوجايا ل كي أكوع فمناهان كجائزة له على دوره الكبير في

⁵¹ Andawiyatus Suudah, "Sultan Agung dan Islam di Mataram" (Bachelor Thesis, IAIN Sunan Ampel Surabaya, 1992), pp. 46-48.

الدفاع عن المملكة الإسلامية فاجانج.⁵² الملك هاديوجايا هو الملك للمملكة فاجاع، وأما كي أكوغ فمناهان فهو من أتباع الملك وصديقه في نفس الوقت وهو أيضا أبو سينوفاتي -كانت اسمه سوتاووجايا (sutawijaya)- الملك المؤسس للمملكة ماترام. إذن، هناك علاقة تاريخية قوية بين المملكة الإسلامية ماترام والمملكة الإسلامية فاجانج بل فيها علاقة أيضا بينهما والمملكة ديماك التي تواجدت قبل نشوء المملكتين وخاصة في هويتها الجاوية والإسلامية. فلذلك، ادعت المملكة الإسلامية ماترام أنها شكلت جيلا جديدا ووارث "شرعي" للمملكتين الإسلاميتين الموجودتين في جاوة الوسطى. فلذلك يمكن القول إن عمليات تكوين الهوية الجاوية الإسلامية كانت منذ زمان بعيد قبل نشأة المملكة الإسلامية ماترام تزامنا مع تكوين المجتمع الجاوي الإسلامي الذي ذكره هدلي (Headley) كالكون المشترك (common cosmology).⁵³ هكذا تحققت الهوية لهذه المملكة من الناحية التاريخية السياسية.

وتلك العملية السياسية مناسبة تتمشى مع ما جرى في المجتمع الجاوي بشكل خاص والمجتمع العالمي الإسلامي بشكل عام، وهو الانتقال الاجتماعي المستمر من المجتمع الهندوسي إلى المجتمع الإسلامي. الواقع يدل من جانب على أن أغلبية المواطنين في هذه المملكة والمناطق المجاورة لها كانوا مسلمين ولكن من جانب آخر يدل على أن أغلبية المواطنين حافظوا على التقاليد والثقافات الهندوسية الجاوية.⁵⁴ الإسلام الذي تطور في المنطقة الريفية تميل إلى نمط الإسلام الصوفي المختلط بالتقاليد الهندوسية، وذلك يختلف عما حدث في

⁵² Haq, *Nasionalisme Religius Kesultanan*, pp. 2-3.

⁵³ Stephen C. Headley, *Durga's Mosque: Cosmology, Conversion, and Community in Central Javanese Islam* (Singapore: ISEAS, 2004), p. 41.

⁵⁴ تمسك كثير من المسلمين في المملكة ماترام بالثقافة الجاوية الهندوسية ليس فقط في التكوين وإنما أيضا في كثير من أمحافل والأفعال وحتى في الطقوس الدينية.

المناطق الساحلية.⁵⁵ وسلطات المملكة الإسلامية ماترام أدركت هذه الحقيقة التي لا يمكن لها أن تهملها أو تقاومها أو تتركها. وذلك يرجع إلى أن المملكة جزء من هذه الحالة الاجتماعية التي يتسم بها المجتمع الجاوي الإسلامي. فذلك تحققت هذه الهوية الجاوية الإسلامية مواكبا لما جرى في المجتمع الجاوي الإسلامي بشكل تدريجي ومستمر خلال مدة طويلة.

على الرغم من ذلك فإن الهوية الجاوية الإسلامية لم تتحقق بطريقة تلقائية و طبيعية واجتماعية محضة من دون تدخل أصحاب السلطات السياسية. بل هناك سلسلة من السياسات والمحاولات لدفع العمليات ومنها من طريقة "ثقافية" مثل إيجاد التكوين الجديد الذي يمثل الهوية الجاوية الإسلامية و الزواج كما سبق بحثه ومحاولة للحصول على اللقب الملكي الإسلامي وغيرها.⁵⁶ أما ما يتعلق بالتكوين الجديد، فأدرك السلطان أجونج أهمية التكوين الموحد الذي وحد المجتمع الماترامي الذي كان بعضهم استخدموا التكوين الهندوسي القديم وبعضهم استخدموا التكوين الإسلامي الهجري الجديد. وبعض المواطنين اختاروا التكوين الهجري الجديد والأخرون مازالوا يدافعون عن التكوين الهندوسي القديم. وهددت هذا الاختلاف والاختلافات الأخرى الوحدة "الشعبية" لهذا المجتمع "الجديد". فسعت السلطة تحت رئاسة السلطان أجونج إلى توحيد التكوينين -التكوين الهجري والتكوين الهندوسي- المعروف بتكوين ساكا (Saka) الذي يعرف تاليا كالتكوين الجاوي الإسلامي. وفعلا، هذا التكوين الجديد يأخذ العناصر من كلي التكوينين لإيجاد التكوين الجديد. يؤخذ عدد السنة في هذا التكوين من التكوين الهندوسي الذي ابتدا منذ سنة 78 ميلاديا وهو عام ميلاد البطل الهندي المعروف أجي ساكا (Aji Saka) ولكن الأيام والشهور تبني على أساس التكوين الهجري التي تتكون من اثني عشر شهرا في كل سنة، وثلاثين يوما أو تسعة وعشرين يوما

⁵⁵ Zaenuddin Bukhori, "Mistisisme Jawa: Studi Serat Sastra Gendhing Sultan Agung" (PhD Dissertation, IAIN Walisongo Semarang, 2012), p. 5.

⁵⁶ Abimanyu, *Kitab Terlengkap*, pp. 78-80.

في كل شهر، والأيام تتكون من سبعة أيام في الأسبوع الذي يساوي أسماء الأيام العربية بلهجة جاوية أو بأخرى.⁵⁷ وأما الأيام الموجودة في التكوين ساكا فقط خمسة أيام وهي واكي (Wage) وكليون (Kliwon) ومانيس (Manis) أو ليكي (Legi) وفاهيع (Pahing) و فون (Pon).⁵⁸ فهذه الأيام لا تستخدم في التكوين الجديد ولكنها مازالت جارية في المجتمع الجاوي حتى الآن للأيام السوقية لبعض المنطقة الجاوة ولا في التكوين العام، وعدد الأيام في الشهر خمسة وثلاثون يوما ولكنها لا تستخدم في التكوين الجاوي الإسلامي الجديد لأن الأيام والشهور المستخدمة في التكوين الجديد هي الأيام والشهور الهجرية. وهذه المحاولة طبعا مهمة جدا لتوفيق الهوية الإسلامية والجاوية والهندوسية.

كانت بداية استخدام هذا التكوين "التوفيقي" رسميا هو في أوساط سنوات لولاية سلطان أجونج وهي سنة 1633 أو عشرين سنة من ولايته. وهذا التكوين مازال مستخدما في بعض المجتمع الجاوي والإندونيسي حاليا خاصة فيما يتعلق بأسماء الشهور الهجرية وأسماء الأيام السوقية. هذه السياسة لها أبعادها الإيجابية لسلطة المملكة الإسلامية ماترام في المجتمع الجاوي: أولا، توحيد المجتمع الماترامي الذي يشتمل على المناطق الواسعة بشكل كبير وعميق. وإذا استخدم بعض المواطنين التكوين الهجري والأخرون التكوين الهندوسي، فهم اختلفوا بشكل كبير ليس فقط في عدد السنة وإنما أيضا في عدد الأيام وأسمائها. الأمر الذي يترك تأثيرات سلبية في الحياة الاجتماعية في هذه المملكة. وثانيا، هذه المحاولة تمثل وتؤكد الهوية الجاوية الإسلامية للمملكة الإسلامية ماترام وسيطرتها على المجتمع الجاوي. وثالثا، هذه المحاولة تمثل استثمارا كبيرا في تاريخ المحاولات لتوفيق

⁵⁷ Haq, *Nasionalisme Religius Kesultanan*, pp. 59-62.

⁵⁸ هذه الأسماء من الأيام مازالت مستخدمة حاليا في كثير من المجتمعات الجاوية. وتجربتي منذ الصغر حتى الان فإن الأسماء من الأيام مستخدمة حتى أسماء الأسواق كثيرا ما تستخدم أسماء هذه الأيام كمثال السوق فون في محافظة ترعالك (Trenggalek) جاوة الشرقية وسوق واكي في شارع وونوساري (Wonosari) جوكرتا والأسواق المحلية الأخرى.

الثقافة الإسلامية والجاوية التي فيها تأثيرات إيجابية أيضا في الحوار بين الدين الإسلامي والثقافات في مسيرة التاريخ "الإندونيسي" الطويل.⁵⁹ هذه المحاولات تشكل شيئا مهما في حياتنا الاجتماعية والشعبية حاليا حيث وجزد الإسلام الإندونيسي الوسطي لا يخلو من تلك المحاولات.

والمحاولة المهمة الأخرى لتقوية الهوية الجاوية الإسلامية هي جهود السلطان أجونج للحصول على اللقب "السلطان". السلطان هو لقب ينتمي إلى الهوية الإسلامية. حصل الملك على اللقب سنة 1641 وهي السنوات الأخيرة من ولايته.⁶⁰ وقبل ذلك، له لقب مثل الممالك السابقين لهذه المملكة وهي فانمباهان (Panembahan). ويعد نجاح المملكة في السيطرة على سورابايا سنة 1625، أخذ اللقب سوسوهونان (Susuhunan) الذي هو لقب لصاحب السلطة الدينية القوية خاصة في عادة المملكتين الإسلاميتين السابقين - دماك وفاجاج-. أما مكانة صاحب السلطة الدينية في المملكتين فهي عالية جدا ويحل محلا أعلى من الملك. والدلالة من تغير اللقب هي أن الملك السلطان أجونج يتفوق على الممالك الآخرين السابقين في المناطق التي سيطرتها سيطرت عليها المملكة ماترام ويساوي مكانة أصحاب السلطة الدينية العليا. ولكنه بحث عن اللقب الجديد وهو السلطان عام 1641 على طريقة إرسال البعثة إلى الشرق الأوسط. هناك محاولة جديدة من

⁵⁹ في التاريخ الإندونيسي المعاصر، إن قضية العلاقة بين الإسلام والثقافات الجاوية والثقافات المحلية الأخرى مازالت تشكل قضية مهمة ومركزية ولها التأثيرات الكبيرة في حياة المسلمين الإندونيسيين خاصة بعدما ظهر كثير من الجماعات والحركات الإسلامية التي تدعو إلى القران والسنة من جديد بل الحركات المتطرفة التي تدعو للإندونيسيين للقيام بالقتال مع القوات "الكافرة" بل المقاومة ضد الحكومة الإندونيسية. تعتبر أشكال العلاقة التاريخية بين الإسلام والثقافة الجاوية في هذه المملكة "مثالا" لحياة الإندونيسيين المتوسط حاليا. وتعتبر أحوال إندونيسيا المعاصر من تطور الديمقراطية في السياسة والاستقرار الاقتصادي والاجتماعي كنتيجة واضحة من العلاقة الإسلامية والثقافة الجاوية في أيامنا الماضية.

⁶⁰ De Graaf, *Puncak Kekuasaan Mataram*, p. 275.

المملكة للحصول على هذا اللقب من السلطة السلطانية في الشرق الأوسط لأن فيه أهميته للتأكيد على الهوية الإسلامية. فبعد أن حصل عبد القادر القهار الملك للمملكة بانتن على اللقب "السلطان" من الشرق الأوسط، فحاول السلطان أجونج لإرسال البعثة إلى الشرق الأوسط للحصول على نفس اللقب لأنه شعر أنه أحق للحصول عليه من السلطان عبد القادر. وبعد المفاوضات الطويلة والمعقدة مع الإنجليز، نجح الملك الماترامي في إرسال البعثة إلى أرض الشرق الأوسط. فيما يتعلق بمن يلتقي البعثة فهذا شئ مختلف فيه. يرى البعض أن السلطة التي أعطى الملك الماترامي لقب "السلطان" إلى هي السلطة السياسية في إسطنبول وهو الملك المراد الرابع من المملكة العثمانية التي شكلت يومها أكبر القوى أو الدول الموجودة في العالم الإسلامي بل في العالم كله. وأما اللقب الكامل فهو السلطان عبد محمد مولانا الماترامي.⁶¹ حسبما رأى الباحث هذا الرأي ضعيف. والرأي الأقوى هو مولانا الشريف زيد بن محسن الهاشمي (1631-1666) الذي أهدى هذا اللقب للسلطان أجونج.⁶² كما علمنا أن النظام السياسي في مكة المكرمة والمدينة المنورة هي نظام الشرفاء وهو حكومة سلالة الرسول صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم. وهذا الرأي أقوى من الرأي الأول لأسباب: الأول أن الرحلة البحرية والبرية من المملكة ماترام إلى مدينة إسطنبول بعيدة جدا لا يسهل الوصول إليها، والرحلة إلى مكة أسهل وأقرب وذلك إلى جانب أن بعثة العلم والحج والعمرة من إندونيسيا قد تواجدت فيها وأن العلاقة بين الشرق الأوسط والجزر الإندونيسية قد نشأت منذ قبل القرن العاشر ميلاديا. وذلك يتعلق بالتجارة والحج والاحتياجات الأخرى كما أشارت إليه الكتاب "الرسالتان من هاهاراجا

⁶¹ De Graaf, *Puncak Kekuasaan Mataram*, p. 275.

⁶² أحمد زين الديني دحلان، خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام من زمن سيدنا النبي صلّم إلى وقتنا هذا بالتمام، (بدون ذكر المدينة: مطبوعات أرض الحرام، بدون ذكر السنة). ص. 156.

(maharaja) إلى الخليفة.⁶³ والثاني أن البضائع التي تمثل نجاح هذه البعثة هي قماش أسود اللون المكتوب فيه لفظ لاله إلا الله، وأخضر اللون بلفظ محمد رسول الله، ووعاء كبير للماء (يمكن ماء زمزم). فهذه البضائع أقرب إلى مكة من إسطنبول رغم أن الجزيرة العربية كانت يومها تحت سيطرة المملكة العثمانية. أساسا على هذا، الادعاء فإن الادعاء بأن المملكة ماترام هي جزء من الخلافة الإسلامية العثمانية في إسطنبول غير صحيح لأن الشريف زيد بن محسن ليس خليفة سياسية مثل الخليفة مراد الرابع.⁶⁴ وهذا اللقب فقط يمثل العلاقة الدينية الأخوية وليس علاقة سياسية رسمية كما ادعى بعض الإسلاميين في إندونيسيا حاليا.

وهذه النقطة مهمة جدا في قضية الإسلام والسياسة في بلادنا الإندونيسي اليوم خاصة النقاش والجدل فيما يتعلق بطبيعة السياسة "الإسلامية" التي مارسها المسلمون الإندونيسيون. اتخذ المسلمون الإندونيسيون مواقف متباينة نحو هذا الأمر منذ قبل إعلان الاستقلال الإندونيسي عام 1945. بعضهم يرى أن إندونيسيا جزء من الخلافة على أساس ما تقدم في عصر ماترام الإسلامية.⁶⁵ وعلى الرغم من أتباع هذا التيار أقلية، فإنهم يؤثرون بكثير في الخطاب السياسي الإسلامي الإندونيسي المعاصر لأنهم ناشطون في توزيع أفكارهم وعقائدهم السياسية سواء كانت على طريقة مباشرة أو من خلال التواصل الاجتماعي والكتب والمنشورات الأخرى. نشاهد هذه المنشورات بشكل مكثف في كثير من الجامعات الإندونيسية

⁶³ S.Q. Fatimi, "Two Letters from Maharaja to the Khalifah," *Islamic Studies*, Karachi, 2:1 (1963), p. 123.

⁶⁴ الخطاب عن الخلافة قوي جدا في إندونيسيا المعاصرة، وأكبر الجماعات التي تروج أحلام الخلافة هو حزب التحرير الإندونيسي الذي ينتمي إلى حزب التحرير العالمي "النهائي". ومناصرو الحزب يأخذون الحجة في أهمية الخلافة لإندونيسيا -منها- من تاريخ علاقة المملكة ماترام بالسلطة السياسية في الشرق الأوسط خاصة في الحصول على اللقب "السلطان".

⁶⁵ Ibnu Burdah, "Hubungan Mataram Islam-Turki Ustmani," *Risalah*, (Agustus 2016), pp. 30-31.

والأمكنة العامة الأخرى خاصة ما نشره أتباع حزب التحرير الإندونيسي وجماعات الإخوان المسلمين الإندونيسيين والجماعة الإسلامية وهلم جرا.⁶⁶ أساسا على ما حدث في زمن المملكات الإسلامية من المملكة ديماك والمملكة فاجنج والمملكة ماترام من علاقتهم بالدولة العثمانية بأنهم يؤكدون أنه لا بد أن يكون بلادنا إندونيسيا هذا جزء من مشروع كبير وعالمي للسياسة الإسلامية سواء كان المشروع تحت العنوان "الخلافة الإسلامية" أو "الدولة الإسلامية".⁶⁷ والأخرون يرون أن الدولة الإندونيسية هي دولة مستقلة للإندونيسيين سواء كانوا مسلمين أم غيرهم. وهم يؤمنون بأن الدولة الإندونيسية التعددية هي أفضل وأحسن لهم اليوم و في المستقبل. فلذلك، يرون بأن الدولة الإندونيسية ليست جزءا من الخلافة الإسلامية. والعلاقة بين الدولة الإندونيسية والدول المسلمة الأخرى هي علاقة تضامنية فحسب كما حدث في العلاقة بين إندونيسيا والدول المسلمة حاليا في منظمة التعاون الإسلامي. فهي علاقة تضامنية أخوية بين المسلمين وليس علاقة بنوية سياسية. يبدو أن هذا الرأي رأي الجماهير الإندونيسيين اليوم.

فهذا البحث رد على هذا الادعاء للفرق الأول وأكد رأي الفرق الثاني بحجة أن اللقب الذي حصل عليه السلطان أجونج هو من الشريف زيد بن محسن حاكم مكة المكرمة الذي ليس قائدا سياسيا في الحكومة العثمانية. وإضافة إلى ذلك، فليس هناك من المعطيات التي تدل على أن المملكة ماترام دفعت ضريبة إلى المملكة العثمانية نتيجة العلاقة السياسية بينهما وخضوع ماترام السياسي للمملكة العثمانية. وماحدث ذلك في سيرة تاريخية للملكة ماترام. وليس هناك أيضا معطيات تدل على وجود مبعوث أرسله الملك العثماني لتولى الرئاسة في المملكة ماترام كالمعتاد في المناطق المسيطرة مثل في مصر والمغرب والمناطق العثمانية

⁶⁶ Sukanto, *Dinamika Politik Islam di Indonesia: Dari Masa Orde Baru sampai Masa Reformasi* (Bandung: Enlightenment, 2013), p. 22.

⁶⁷ As'ad Said Ali, *Ideologi Gerakan Pasca-Reformasi: Gerakan-Gerakan Sosial-Politik dalam Tinjauan Ideologis* (Jakarta: LP3ES, 2012), pp. 64-73.

أخرى. كما أن ليس هناك معطيات تدل على أن المملكة ماترام أرسلت جيوشه للدفاع عن مصالح المملكة العثمانية كما جرى في كثير من المناطق تحت سيطرتها. هذه الحجج تؤكد بأن إندونيسيا لم تكن جزءا من الخلافة الإسلامية في إسطنبول سواء كان في زمن المملكة الإسلامية ماترام أو غيرها. وهذه النقطة لها أهميتها المركزية في مواقف المسلمين الإندونيسيين من السياسة والدولة والمشاركة في الحياة السياسية الإندونيسية حاليا.

نعود من جديد إلى اللقب في عصر السلطان أجونج. وهذا اللقب مهم للمملكة ماترام لتأكيد هوية المملكة ماترام بأنها ليست فقط جاوية وإنما أيضا إسلامية. الجاوية والإسلامية هي الهوية الواحدة التي لا يتجزأ بعضها بعضا في حياة المملكة الإسلامية ماترام خاصة في عهد السلطان أجونج. وهذا اللقب له أهميته أيضا لتأكيد سلطته الكبيرة خاصة في الصراع على النفوذ في جزيرة جاوة بين المملكة ماترام وسلطنة بانتن. والعلاقة بين هاتين المملكتين الإسلاميتين باردة، أي ليس هناك علاقة الاعتداء الحربية بشكل مباشر في ساحة الحروب، ولكنهما اشتركا في الصراع على النفوذ في جزيرة جاوة الغربية. إلى جانب بعد المسافة بينها وبين المملكة ماترام، كأن هناك توازن القوى (balance of power) بين المملكتين الإسلاميتين بشكل عام. فلذلك، ليس هناك حرب كبيرة مباشرة بينهما ولكن المملكتين خاضتا في المنافسة الشديدة في كثير من المجالات. ليس فقط في الشؤون العسكرية مثل عدد تملك مدافع⁶⁸ والسفن، وإنما أيضا في الشؤون الأخرى مثل المنافسة في اللقب. فبعد حصول بانتن على لقب السلطان من السلطة في الشرق الأوسط فحاول السلطان أجونج الحصول عليه بالمحاولات الجدية لأن هذا يتعلق بفخرية المملكة ماترام أمام شعبها وداعميها وأعداءها.

⁶⁸ فيما يتعلق بالمنافسة بينهما في تملك المدافع، فإن بانتن قد سبق بتملك مدفع كبير باسم "كي أموك" (Ki Amuk)، فحاولت المملكة ماترام بتملك مدفع أكبر منه باسم فانجاوورا (Pancawura) أو المعروف أكثر ب "كي سافو جاكات" (Ki Sapu Jagat).

والمحاولة المهمة الأخرى لتقوية الهوية الجاوية الإسلامية هي على طريقة المحافظة على "العقيدة الجاوية القديمة" فيما يتعلق ب "راتو كيدول" أو الملكة للبحار الجنوبية (Ratu Segara Kidul). فيما يتعلق بذلك، لقد ورد في باباد تانة جاوي معلومات كثيرة أهم مقتطفاتها ما يلي:

" السلطان أجونج كالملك له مملكتان وهما المملكة في البحار الجنوبية والمملكة ماترام لأن السيدة الملكة كيدول مع ملكها زوجها السلطان. والملكة كيدول ليست إنسانا حقيقيا ولكنها من سلالة رجل له قوة فوق العادة في الزمن الماضي، ولما رأى الرجل المرءة الجميلة فظهرت شهوته. فبقدر الله تعالى، هذه الشهوة أصبحت الملكة كيدول"⁶⁹

وكذلك هناك محاولات أخرى مثل تصور تاريخي بين الإسلام والجاوية بأن الرسول على رأسه تاج المملكة الجاوية ماجافاهيت،⁷⁰ وطريقة إيجاد الطقوس الدينية والوسائل العبودية التي تمثل الهوية الجاوية الإسلامية مثل خلق طقوس كرابك (Grebeg) لذكرى مولد النبي صلى الله عليه وسلم⁷¹ ووضع الأشعار الجاوية التي تتضمن التعاليم الإسلامية مثل سرات ساسترا كنديع (Serat Sastra Gendhing) وسرات والكتاب "أصولية"(Kitab Ushulbiyah) الذي تعتبر قرانته كأداء الحج إلى مكة المكرمة وإعطاء الصدقات للمساكين،⁷² ووجيل (Serat Wujil) إلى جانب تأليف التاريخ الماترامي الذي يؤكد أهمية الهوية الجاوية الإسلامية مثل بابات تانة جاوي (Babad Tanah Jawi). وأما الوسائل العبودية

⁶⁹ Maharsi, *Islam Melayu Vs Java Islam*, p. 111.

⁷⁰ Ricklefs, *Mengislamkan Jawa*, p. 33.

⁷¹ هذه الحفلة مازالت مستمرة حتى اليوم في جكجكرتا، بل تطور إلى أشكال أخرى كمثل كريبك لحفلة دخول الشهر الشوال. فيما يتعلق به، فإن المسلمين الإندونيين حاليا لهم طقوس وحفلات متنوعة تدل على السرور والبهجة في كل الأمكنة. وهذه الفرصة فرصة طيبة لكل المواطنين المسلمين سواء قادة أو عامة الناس للعفو المتبادل.

⁷² Ricklefs, *Mengislamkan Jawa*, p. 33.

التي تمثل الهوية مثل بناء المساجد المشابهة شكليا بالكنيسة الهندوسية والبيوت الجاوية⁷³ والوسائل الموسيقية والأشعار التي أكثرها مازالت محفوظة إلى اليوم. بل بعض هذه الطقوس المذكورة مازالت جارية في أوساط "المجتمع الماترامي" الحالي على الرغم من أن هذه الحفلة قد تغيرت بشكل كبير من الحفلة الدينية إلى الحفلة التي ليس لها قيم دينية. المقتطفات من الأشعار "سرت ساسترا كنديع" في اللغة الجاوية التي تتضمن التعاليم الإسلامية على سبيل المثال في التالي. سرت ساسترا كنديع هو رسالة في العلاقة بين ساسترا (الإله) وكنديع (العابدين). يذكر بأن التأليف له علاقة بالسلطان أجونج . هنا بعض المقتطفات:

" قذوة وممارسة للأخلاق الكريمة ,

للجاويين في جزيرة جاوة

وجميع الناس محترمون في المملكة ماترام

مثل فانماباهان سينوفاتي

نشيط في الرياضة الروحية

لنقص الهوى والشهوة

اعتمادا إلى الإله

في الليل والنهار

من أجل بناء الحضارة التي تحترم القلوب النورانية"⁷⁴

" فالقلوب والعقول مثله

فطبعاً , القلوب أقدم

⁷³ في كثير من المناطق في إندونيسيا، أشكال المساجد كهذه موجودة ، بل هناك حوالي 999 مسجدا بهذا الشكل في أنحاء إندونيسيا المسمى ب : المسجد بانجاسيلا" (Masjid Pancasila). وهذه المساجد "سياسية" من قبل النظام الجديد في عصر الرئيس سوهارتو ولكن هناك مازالت كثير من مساجد "طبيعية" بهذا الشكل.

⁷⁴ Herman Sinung Janutama, "Pengantar," *Nasionalisme Religius Kesultanan Mataram* (Yogyakarta: Kreasi Wacana, 2012), p. vi.

من العقول
وأما الخلق والتركيب
فطبعا الخلق أقدم
من تركيب الغناء
مثل العابد والمعبود⁷⁵.
"تذكر أيها المدرب للعقل والضمير,
أن لا يكون الهوى ملكا في نفسه,
يجب أن يهتم به
لأنه ضار ومضر له وللحياة"⁷⁶.
"فبطعا هناك كون
بسبب تقدم الخالق على المخلوق
هذا خطأ كبير (إذا تقدم المخلوق على الخالق)"⁷⁷
" مثل الزوج والزوجة
في الجماع في الحق
هو مثل
للعلوم الحقيقية
إجماع الفناء والبقاء
بين الذات والصفات
بين المعبود والعابد
بين القلوب والعقول
أسرار الرجل والمرءة المجموعة
توحدا في الوحدة"⁷⁸

⁷⁵ Haq, *Nasionalisme Religius Kesultanan*, p. 161.

⁷⁶ Soedjipto Abimanyu, *Intisari Kitab-Kitab Adilubung Jawa Terlengkap* (Yogyakarta: Laksana, 2014), p. 174.

⁷⁷ نفس المرجع.

⁷⁸ Haq, *Nasionalisme Religius Kesultanan*, pp. 131-132.

"ها هو إنسان غير مؤدب،
لا يريد أن يكون متواضعا أبدا،
وهو متكبر،
يراعون الناس بما لديه من كرامة وعلم،
حتى يغيب عنه كلاهما."⁷⁹.

والمحاولات في توفيق الإسلام والتقاليد الجاوية الهندوسية في عهد السلطان أجونج قوية جدا. ولها تأثيرات إيجابية في وحدة هذه المملكة إلى حد بعيد. فهذا يتضح بعد ما وفاة السلطان حيث لا تهتم الممالك اللاحقة بهذه العملية -توفيق الأسلام والجاوية- الى هذا المستوى مثل ما قام به السلطان أجونج فهذا عامل من العوامل المهمة في ظهور الحركات الانقلابية التي تورطت فيها الأقوام غير الجاويين مثل مادوريين ومكسريين. وأكثر الحركات الانقلابية التي عاشها المملكة بعد وفاة السلطان انتمى الى الإسلام.⁸⁰ وذلك يمثل عاملا رئيسيا لسقوط هذه المملكة في النصف الأخير من القرن السابع عشر. فإذا تحدثنا عن "إندونيسيا" أو "الإسلام الإندونيسي" حاليا، فلا بد لنا أن نتطرق بالثقافات المحلية المتنوعة في بلادنا هذا لأن التاريخ الإسلامي الإندونيسي يدل على العلاقة المتينة بين الدين والثقافات. والإسلام أيضا لا يمكن فصله من الحياة السياسية والاجتماعية في إندونيسيا المعاصرة. هذا هو المعنى المهم من المحاولات لتوفيق الإسلام والثقافات في عصر السلطان أجونج.

خاتمة

وأما النقاط المهمة التي توصل إليه هذا البحث فهي أولا، السياسة التي اتخذها السلطان أجونج في عهد ولايته هي تحقيق جاوة المتحدة وتقوية الهوية

⁷⁹ Abimanyu, *Intisari Kitab-Kitab Adilubung*, p. 174.

⁸⁰ M.C. Ricklefs, *Mengislamkan Jawa: Sejarah Islamisasi Jawa dan Penentangannya dari 1930 sampai Sekarang* (Jakarta: PT Serambi Ilmu Semesta, 2012), p. 33.

الجاوية الإسلامية. هذه السياسة التي تحقق بعضها وفشل بعضها مهمة جدا كرد فعل تجاه تحديات الأوضاع والظروف الداخلية والخارجية الصعبة التي واجهت المملكة ماترام يومذاك. وثانياً, الممارسات لتحقيق هذا "الحلم" جاوة المتحدة كثيرة جدا. إضافة إلى الحروب الواسعة لتوحيد المناطق الشرقية والشمالية والغربية من جزيرة جاوة و"حركة الزواج" بين ماترام وسادة المناطق المحلية, فإن المملكة ماترام في عهد السلطان أجونج شنت حملتين عسكريتين كبيرتين عام 1628 و1629 لمواجهة الهولنديين في باتافيا. وهذه الحملة العسكرية لها مكانتها المركزية في التاريخ الإندونيسي الحديث ضد الاستعمار. والسياسة المهمة الأخرى هي تقوية الهوية الإسلامية الجاوية التي تمثلت في كثير من خطوات السلطان أجونج مثل خلق التكوين الجاوي الإسلامي لتوفيق المجتمع الماترامي الذي اختلف في استخدامهم التكوين بين الهجري والهندوسي وكذلك تجديد الطقوس الدينية المتنوعة التي تمثل الهوية الجاوية والإسلامية في وقت واحد. هذه السياسات والمحاولات والممارسات هي العوامل المهمة لحصول ماترام الإسلامية على عصرها "الذهبي" في عهد السلطان أجونج على الرغم من الظروف الداخلية والخارجية الصعبة.

وأما المقترحات التي يقدمها الباحث فهي: أولاً, الغموض فيما يتعلق بتاريخ المملكة الإسلامية ماترام التي لها علاقة بحياتنا- الشعب الإندونيسي- المعاصرة مازالت كثيرة خاصة فيما يتعلق بالهوية الجاوية الإسلامية وعلاقتها بالمملكة العثمانية الكبرى ودورها في مقاومة الهولنديين وعملية اتخاذ القرار والإدارة والقضايا المهمة الأخرى. فلذلك, هذا الموضوع مازال مفتوحاً للدراسات والبحوث الجديدة من زوايا مختلفة ومازال مهماً لحياتنا الشعبية والوطنية حالياً. وثانياً, نحن نحتاج إلى محاولة جادة لبناء "المقاربة والمنظور" الأكثر موضوعية في قراءة تاريخ المملكة الإسلامية ماترام في وسط هيمنة النظرات والنظريات "الهولندية" في هذا الموضوع. وهذه المحاولة بالطبع تحتاج إلى الدعم الكبير من الأطراف سياسياً ومالياً ونفسياً لكي تكون القراءة لتاريخنا أقوم وأكثر موضوعية. □

المراجع

- Abimanyu, Soedjipto. *Intisari Kitab-Kitab Adiluhung Jawa Terlengkap*. Yogyakarta: Laksana, 2014.
- . *Kitab Terlengkap Sejarah Mataram: Seluk Beluk Berdirinya Kesultanan Yogyakarta dan Kesunanan Surakarta*. Yogyakarta: Saufa, 2015.
- Ali, As'ad Said. *Ideologi Gerakan Pasca-Reformasi: Gerakan-Gerakan Sosial-Politik dalam Tinjauan Ideologis*. Jakarta: LP3ES, 2012.
- Azra, Azyumardi. *Jaringan Ulama Timur Tengah dan Kepulauan Nusantara Abad XVII dan XVIII: Akar Pembaruan Islam Indonesia*. Jakarta: Kencana Prenada Media Group, 2013.
- Berg, C.C. *Penulisan Sejarah Jawa*. Jakarta: Bhracara, 1974.
- Bukhori, Zaenuddin. "Mistisisme Jawa: Studi Serat Sastra Gendhing Sultan Agung." PhD Dissertation, IAIN Walisongo Semarang, 2012.
- Burdah, Ibnu. "Hubungan Mataram Islam-Turki Ustmani." *Risalah*, Agustus 2016.
- De, Graaf, H.J. and Th.G.Th, Pigeaud. *Kerajaan-Kerajaan Islam di Jawa: Peralihan dari Majapahit ke Mataram*, Jakarta: Grafiti press, 1986a.
- De Graaf, H.J. *Awal Kebangkitan Mataram Islam: Masa Pemerintahan Senapati*. Jakarta: Grafiti press, 1985.
- . *Puncak Kekuasaan Mataram: Politik Ekspansi Sultan Agung*, Jakarta: Grafiti press, 1986b.
- . *Disintegrasi Mataram di Bawah Mangkurat I*. Jakarta: Grafiti press, 1987a.
- . *Runtuhnya Istana Mataram*. Jakarta: Grafiti press, 1987b.
- Fatimi, SQ. "Two Letters from Maharaja to the Khalifah." *Islamic Studies*, 2:1, Karachi, 1963.
- Gottchalk, Louis. *Mengerti Sejarah*. Jakarta: Universitas Indonesia Press, 1983.
- Haq, M. Zaahirul. *Nasionalisme Religius Kesultanan Mataram*. Yogyakarta: Kreasi Wacana, 2012.
- Headley, Stephen C. *Durga's Mosque: Cosmology, Conversion, and Community in Central Javanese Islam*. Singapore: ISEAS, 2004.
- Janutama, Herman Sinung. "Pengantar." *Nasionalisme Religius Kesultanan Mataram*. Yogyakarta: Kreasi Wacana, 2012.
- Kuntowijoyo. *Metodologi Sejarah*. Yogyakarta: Tiara Wacana, 2003.

- Maharsi. *Islam Melayu Vs Jawa Islam: Menelusuri Jejak Karya Sastra Sejarah Nusantara*. Yogyakarta: Academic Section, UIN Sunan Kalijaga, 2008.
- . *Babad Tanah Jawi versi Yogyakarta*. Yogyakarta: UIN Sunan Kalijaga Press, 2012.
- Ma'rifah, Siti. "Perlawanan Sultan Agung terhadap VOC." Bachelor thesis, UIN Sunan Ampel Surabaya, 2014.
- Mastingah. "Sekitar Perjanjian Giyanti 1755: Perpecahan Menjadi Kasunanan Surakarta dan Kesultanan Yogyakarta." Bachelor Thesis, Adab Faculty, UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta, 2010.
- Morgenthau, Hans J. *Politics Among Nations: The Struggle for Power and Peace*. edited by Kenneth W. Thompson. Boston: Mc Grow Hill, 1973.
- Ricklefs, M. C. *Mystic Synthesis in Java: A History of Islamization from the Fourteenth to the early Nineteenth Centuries*. Norwalk: EastBridge, 2006.
- . *Sejarah Indonesia Modern*. Yogyakarta: Gajah Mada University Press, 2011.
- . *Mengislamkan Jawa: Sejarah Islamisasi Jawa dan Penentangannya dari 1930 sampai Sekarang*. Jakarta: PT Serambi Ilmu Semesta, 2012.
- Sukamto. *Dinamika Politik Islam di Indonesia: Dari Masa Orde Baru sampai Masa Reformasi*. Bandung: Enlightenment, 2013.
- Suudah, Andawiyahatus. "Sultan Agung dan Islam di Mataram." Bachelor thesis, IAIN Sunan Ampel Surabaya, 1992.
- Wink, Andre. "Perspectives on the Indo-Islamic World." Second Annual Levtzion Lecture, Tel Aviv University, delivered April 02, 2006.
- Zaid, Munawar. "Kebijakan Ekonomi Sultan Agung pada Masa Kerajaan Mataram Islam 1613-1645." Bachelor Thesis, Adab faculty, UIN Sunan Kalijaga, Yogyakarta, 2013.
- دحلان, أحمد زين الديني, ذكر بدون السنة, خلاصة الكلام في بيان أمراء البلاد الحرام من زمن سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم إلى وقتنا هذا بالتام, بدون ذكر المدينة: مطبوعات أرض الحرام.
- عثمان, شوقي عبد القوي, 1990, تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية, الكويت: سلسلة المعرفة.